العوامل الكامنة وراء إدمان المخدرات لدى طلبة الجامعة وسماتهم الشخصية (دراسة حالة)"

مقدمة من

أميرة محمد منصور عبد الدايم

إشـراف

أ.د /محمد عبد الظاهر الطيب
أستاذ الصحة النفسية المتفرغ
عميد كلية التربية الأسبق
جامعة طنطا

أ.د / محمد عبد العال الشيخ
أستاذ الصحة النفسية المتفرغ
مدير مركز الإرشاد النفسي
كلية التربية – جامعة الفيوم

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي إلى التعرف على سيكولوجية إدمان المخدرات (إدمان متعدد) وذلك بهدف تحديد الخصائص النفسية للمتعاطي ، كما هدفت إلى معرفة ديناميات الشخصية لدى طالب الجامعة المدمن(إدمان متعدد) ، وكذلك معرفة العوامل والأسباب والخبرات السيكولوجية التي تشكل البيئة النفسية للمدمن ، وذلك بغرض إعداد المزيد من البرامج الوقائية والعلاجية التي يمكن أن توجه لمدمني المخدرات ، وقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة لطالب الجامعة المدمن (إدمان متعدد)بجامعة القاهرة، واستخدمت الباحثة استمارة المقابلة الشخصية لصلاح مخيمر ، مقياس عجز الإرادة للمدمنين من طلاب الجامعة ، ومقياس الامتناع عن الإدمان والانتكاس لطلاب الجامعة ، واختبار تفهم الموضوع (T.A.T).، وقد توصلت الدراسة إلى أن من الأسباب المؤدية للإدمان (إدمان متعدد) بالنسبة للحالة : الأسباب الشخصية (كالمرور بتجربة عاطفية ، والافتقاد للشعور بالحب والاهتمام) والأسرية (كموت الوالدين

وقيام الأخ الأكبر والأخت الكبرى بدورهما وعدم تقبل الحالة لسلطتهم وعدم وجود تفاهم بين الحالة وبينهم) ، والثقافية والدينية (كضعف الوازع الديني) ، كما كشفت بطاقات اختبار تفهم الموضوع عن ديناميات الشخصية لدى الحالة وافتقاده للحب والاهتمالم وشعورة بالضعف والعجز واليأس وتشوه في صورة الجد وفقد الأمل في المستقبل مما دفع الحالة للإدمان .

الكلمات المفتاحية : الإدمان ، الإدمان المتعدد ، دراسة حالة .

Acase study title

The hidden factors behind addicting drugse of university students and their personal aspects

The research summary :

The current research aims to know the psychology drugs addiction (multi- addiction) to identify the psychological properties of the abusing,It aims also know dymmics properties of the academic addict (multi -addiction)and to know the factors , the reason's and the psychological experiences that form the addict psychological environment . The objective is to achieve more preventative and remedial programs that can guide the drugs addicts . The researcher completed the syliabus of the case studye of the academic addict (multi-addiction)cairo universityو She used the interview form of vodition disability of academic addicts, the measurement of stopping addiction and relapsed of academic addicts and the topic understanding topic (T.A.T).

The study showed the reasons that led to addiction (multi- addiction) for the case . The reasons are the personal reasons as (passing an emotional experience , losing the love and interest feeling) and the familial reasons as (The parents death and replacing them with the older brother or sister and the case is unable to accept their authority).

The cultural religious reasons as (religion weakness) . The topic understanding test cards showed the case dynamic properties and his need to love and interest , in addition to his multilate in body picture and losing the hope of the future .The reasons pushed the case to addiction

Key words : Addictio,Multi- addiction,Case study.

أولاً : مقدمة البحث :

عرف الإنسان المواد المخدرة (الطبيعية) منذ العصور الأولى التي ترجع إلى العصر الحجري حيث استخدمتها بعض القبائل في طقوسها الدينية واستخدمتها كثير من المجتمعات لمعالجة بعض الأمراض .

وتحدث حالة الإدمان عندما يصبح الفرد يعيش تحت تأثير المادة المخدرة ولا يستطيع الامتناع عن تعاطيها ، وبذلك يعتمد المدمن اعتماداً جسمياً ونفسياً على المادة المخدرة ، فلو كان الاعتماد اعتماداً جسمياً لما كان هناك مشكلة حيث كان االمدمن يمتنع اتناعاً تاماً عن الإدمان بمجرد خروج المخدر من جسمه ، ولكن هناك عوامل نفسية كامنة وراء الإدمان مما يدفع المدمن للرجوع للإدمان بعدما يتم تعافية وكذلك إدمان عدة أنواع من المخدرات

وقد يكون الإدمان في الحالات الشديدة نتيجة اضطراب مزمن في الشخصية ، خصوصاً الاضطراب السيكوباتي الذي لوحظ في أغلب الحالات ، ويتعاطى بعضهم العقاقير من أجل التخلص من القلق والاكتئاب أو لتكون حاجزاً بينهم وبين العالم الذي يرفضونه . (عبد المنعم ، 2003، 8)

وتتعدد الأسباب التي تؤدي للإدمان وقد أجملتها لجنة الخبراء التابعة لمنظمة الصحة العالمية في أن الإدمان لا يقتصر على على سبب دون أخر بل نجد أن الشخص المدمن يكون به خلل راجع إلى مشاكل شخصية إذ أنه يريد أن يلبي حاجاته ورغباته بأسرع وقت ممكن وهذه الأسباب هي :

مرور الفرد بأزمات نفسية نتيجة ما يعانيه من ضغوط مختلفة إضافة إلى وجود بعض الاصطرابات النفسية في الشخصية ، وجود بعض المعتقدات الخاطئة مثل أن المخدر سوف يجلب له القوة أو التركيز، أو قد يلجأ إلى المخدر كنوع من التمرد الاجتماعي .(غانم ،2002، 44) .

كما توجد علاقة تبادل فعلي بين القلق والاكتئاب وتناول الكحول والمخدرات ، فقد أشارت بعض الدراسات إلى شيوع الاضطرابات العصابية بوجه عام لدى مدمني المخدرات ، ومن هذه الدراسات دراسة سعد المغربي حين أوضح أن عينة المتعاطين للحشيش قد حصلت على درجات عالية في مقياس الهيستريا ، وكذلك دراسة فاروق عبد السلام الذي أكد على وجود مظاهر السلوك السيكوباتي والميول العصابية لدى مدمني الأفيون ، كما أن توهم المرض حسب الباحثة عفاف محمد عبد المنعم هو سمة من سمات شخصية المدمن.(صادقي ، 2014).

وبذلك فإن مشكلة الإدمان ذات آثار متعددة صحية ونفسية واقتصادية ، وقد أصبح من الصعب إن لم يكن من المستحيل القضاء عليها ، وهذا ما دفع الباحثين إلى تناولها من عدة جوانب للتعامل مع هذه المشكلة التي تؤثر على الشباب خاصة .

ثانياً : مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في أن هناك بعض الأشخاص يتجهون إلى الإدمان برغبة واقتناع تام منهم ، بل قد يدمنون العديد من المواد المخدرة ويتعاطون أكثر من مادة في نفس الوقت ، فالمشكلة ليست في المخدر وانما في الدافع الذي يجعل بعض الناس مدمنين دون البعض الأخر ، وتكمن الخطورة الحقيقية في أن ظاهرة الإدمان أصبحت أكثر انتشاراً بين طلاب الجامعة في جميع التخصصات .

كما تكمن مشكلة الدراسة الحالية في أن هناك نقص في الدراسات السابقة التي تناولت الكشف عن ديناميات الشخصية المدمنة لطلبة الجامعة سواء العربية أو الأجنبية فقد أشارت دراسة جاسم (2011) . والتي كانت عن تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة وعواملها وأثارها ، إلى أن المبحوثين قد تعاطوا الحبوب لأول مرة لعدة أسباب هي : تشجيع من أحد الأصدقاء ، أو ضعف الوازع الديني ، أو انعدام القدوة الحسية داخل الأسرة ، أو مشاهدة الأفلام في التليفزيون والسينما، أو بسبب سهولة توافر المخدر

كما توصلت دراسة الخوالدة والخياط (2011) إلى أن أهم أسباب تعاطي المخدرات والمواد الخطرة كانت المشكلات الأسرية ، والحصول على اللذة والمتعة ، والهروب من الأزمة المالية ، ومسايرة الرفاق ، إضافة إلى نسيان الهموم والمشاكل .

وتوصلت جليا بروك وبروك(1992). Brook,J.S.,Brook,D. I إلى تحديد مجموعة من عوامل الخطر لتعاطي المخدرات ، حيث وجد أن المتعاطين للمخدرات يتميزون بقابلية أقل للإنجاز وبقابلية أكثر للاستقلالية وعدم رضا اجتماعي وهم أقل مراقبة وأقل دعم من الوالدين وتأثر أكبر بالأصدقاء واحتمال أكبر للانحراف واتجاهات ايجابية نحو تعاطي الأصدقاء للمخدر.

وهذا ما دفع الباحثة لتناول العوامل النفسية الكامنة وراء إدمان طلاب الجامعة للتعرف على الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المواد المخدرة وإدمانها والانتكاس والعودة لها بعد الامتناع التام عن الإدمان والتعافي .

ثالثاً : تساؤلات البحث :

وينبثق من مشكلة البحث التساؤل الأتي :

ما طبيعة ديناميات الشخصية لدى المتعاطي المدمن (إدمان متعدد) من وجهة نظر الحالة ؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية :

1- ما التاريخ المرضي للحالة من واقع استجابتها على المقابلة الشخصية ؟
2- ما الأسباب التي أدت إلى الامتناع والانتكاس للإدمان من وجهة نظر الحالة؟
3- ما السمات النفسية لمتعاطي المخدرات (إدمان متعدد) كما تظهر من مقياس عجز الإرادة ؟
4- ما العوامل الكامنة وراء الحالة من خلال استجاباتها على اختبار تفهم الموضوع؟

رابعاً : أهداف البحث :

1- التعرف على التاريخ المرضي للحالة من واقع استجابتها على المقابلة الشخصية

2- تحديد الأسباب التي أدت إلى الامتناع والانتكاس للإدمان من وجهة نظر الحالة.

3- الكشف عن السمات النفسية لطالب الجامعة المدمن (إدمان متعدد) كما تظهر من مقياس عجز الإرادة .

4- الكشف عن العوامل الكامنة وراء الحالة من خلال استجاباتها على اختبار تفهم الموضوع .

خامساً : أهمية البحث :

أ- الأهمية النظرية :

1- تتناول الدراسة لشريحة عمرية غاية في الأهمية , وفئة دراسية تكاد تكون مهملة جداً في التعامل أو البحث وهم طلاب الجامعة المدمنين.

2- كما تكمن أهمية الدراسة الحالية في التعرف على أسباب وديناميات شخصية الطالب المدمن على المواد المخدرة ، حتى تتمكن الجهات المختلفة المعنية بعمل البرامج الوقائية والعلاجية التي يمكن أن توجه لمدمني المخدرات .

ب) : الأهمية التطبيقية :

1- رغبة الباحثة في أن تساعد نتائج تلك الدراسة العاملين في الخدمات العلاجية ، والاستفادة من نتائج هذا البحث في البرامج الوقائية والإرشادية والعلاجية التي تتعامل التي تتعامل مع هذه الفئة من الإدمان .

2- الاقتراب من طلاب الجامعة المدمنين المنتكسين والتعرف على الأسباب التي تؤدي إلى انتكاسهم لعلاجها وتدريبهم على مواجهتها .

سادساً : مصطلحات الدراسة :

أ) الإدمان :

تعريف الإدمان :

يعرف زهران (2005) الإدمان إجرائياً بأنه : اعتماد Dependence فسيولوجي نفسي , ولهفة واعتياد Habituation واستخدام قهري Compulsive , وتعاطي متكرر لعقار طبيعي أو صناعي (مركب) , يؤثر على الجهاز العصبي (تنشيط أو تثبيط , تهدئة أو تسكين أو تخدير أو تغييب أو تنبيه أو تنويم) , وإذا منع أدى إلى أعراض منع (نفسية وجسمية : مثل التوتر والقلق والاكتئاب والتهيج العصبي وفقد الشهية والأرق والعدوان) . (زهران , 439،2005).

ب:الخصائص النفسية للمدمن.

ذكر سرحان (2013) أنه لا يوجد سبب مباشر للإدمان ، ولكنه تراكم عدة عوامل مع استعداد بيولوجي خاص في الفرد ، وهذه الأسباب قد تكون بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية وسيتم تناول العوامل النفسية للمدمن فيما يلي :

1- وجود مرض نفسي مثل : القلق ، الاكتئاب ، والرهاب الاجتماعي .
2- ضعف تكوين الشخصية وزيادة الاعتمادية .
3- البحث عن المتعة واللذة والإشباع الفوري.
4- العناد والرغبة في المغامرة المدمرة لوجود عدوان موجه ضد الذات .
5- لإحباط وغياب الهدف واشتداد المعاناة في أزمة الهوية التي يبحث فيها المراهق عن نفسه
6- قابلية الرضوخ لضغوط رفاق السوء .
7- وجود أفكار خاطئة مثل الاعتقاد بأن مادة ما تزيد من الأداء الجنسي أو تحسن التركيز .(سرحان ، 2013، 214).

ج- اختبار تفهم الموضوع Thematic Apperception Test (TAT)

أعدة هنري موراي ومورجان H.murray &morgan عام 1935

هو اختبار إسقاطي وهو من أشهر الاختبارات الإسقاطية ويستخدم في العيادات وفي الدراسات الإكلينيكية على السواء للكشف عن ديناميات الشخصية , ويهدف إلى الفهم الشامل للشخصية وفي تفسير اضطرابات السلوك والاضطرابات السيكوسوماتية والعصاب والذهان . (كفافي , 1989, 197).

سابعاً : الإطار النظري ودراسات سابقة :

أ– الإطار النظري :

تتعدد العوامل الكامنة وراء إدمان المخدرات وخاصة للطالب الجامعي وذلك يرجع لعدة أسباب ، وقد أجملتها لجنة الخبراء التابعة لمنظمة الصحة العالمية في أن أسباب الإدمان فيما يلي :

– مرور الفرد بأزمات نفسية نتيجة ما يعانيه من ضغوط مختلفة إضافة إلى وجود بعض الاضطرابات النفسية في شخصيته .

– وجود بعض المعتقدات الخاطئة من خلال أن المخدر سوف يجلب له القدرة الخارقة وإعطاءه قوة التركيز والصفاء الذهني والخفة أو السرعة الجسدية .

– أن البعض يلجأ إلى الإدمان كنوع من التمرد على الواقع الاجتماعي .(W.H.O 1970, 11–12)

كما أشار الدمرداش (1982) إلى أن أسباب الإدمان تكمن فيما يلي :

1– تخفيف القلق أو التوتر أو الاكتئاب أو الهروب من المشاكل .

2– البحث عن إدراك الذات ومعنى الحياة والدين ، وحب التجربة بما في ذلك تذوق الجمال والإبداع الفني والجنسي والمعاني الصادقة للعلاقات الشخصية وللشعور بالانتماء .

3– التمرد على قيم المجتمع أو اليأس من هذه القيم .

4- خوف الشخص من أن تفوته خبرة ممتعة والرغبة في مجاراة جماعة الرفاق .

5- اللهو والتسلية والبحث عن الإثارة والفضول ويدعي من يسيئون استعمال العقاقير أن لسلوكهم.(عادل الدمرداش ، 1986، 56) .

ويشير الطب النفسي اعتماداً على بحوث التحليل النفسي وبخاصة بحوث سيمل Simle في إدمان الخمور ، ورادو Rado في المخدرات إلى أن بعض الناس يقفون في الإدمان من خلال محاولاتهم تفادي حالات الاكتئاب التي يشعرون بها ، ذلك الاكتئاب الذي يبدأ عادة عقب فقدان موضوع حب أو التهديد بفقدانه.(المغربي ، 1986، 79) .

وهناك عوامل كامنة وراء الإدمان تتعلق بخصائص المتعاطي نفسه وأهم هذه الخصائص ما يلي :

-شخصية المدمن :حيث يتعاطى المدمن لإعادة التوازن بين القصور والعجز من جهة والإنجاز والعمل من جهة أخرى .

-**غير الناضج** : وهو العاجز عن إقامة علاقات هادفة مع أشخاص آخرين ، ولا يستطيع الاعتماد على نفسه والاستقلال عن أبوية .

- **المتفاني في ذاته** : وهو الذي لا يستطيع أن يؤجل إشباع رغباته ، ويريد إشباعها في التو والحال .

- **المضطهد لذاته** : وهو الذي يعاني القلق عن التعبير عن غضبه ، ولذلك يلجأ إلى الخمر والمخدرات لتخفيف القلق

- **الشخصية الاكتئابية** : وهي شخصية قلقة ومتوترة يلجأ للمخدر لتسكين قلقه ، ويؤدي تكرار تعاطيه إلى الإدمان . (عبد المنعم ، 2003، 80)

كما تشير نظرية التحليل النفسي إلى أن الإدمان يعتبر نكوصاً إلى المرحلة الفمية ، ويؤكد ذلك أحمد خيري (1999) حيث أشار إلى أن مدرسة التحليل النفسي هي من أول المدارس التي طرحت تفسيراً نفسياً للإدمان من خلال الإشارة إلى أن متعاطين العقاقير

المخدرة يمارسون ذلك السلوك كنكوص لأفكار قديمة كانوا يمارسونها في مراحل حياتهم الباكرة وهو ما يتضح من خلال ما يبدو على المتعاطي من إثارة المواد المخدرة للمناطق الشبقية في الجسم (الشفاه ، الفم ، الجلد) (خيري ، 1999 ، 47–49) .

ب– دراسات سابقة :

هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت العوامل الكامنة وراء إدمان المخدرات وهي :

دراسة مصري عبد الحميد حنورة (1993) والتي هدفت إلى محاولة الكشف عن ديناميات سلوك تعاطي المخدرات والخصائص النفسية للمتعاطي ، وتوصلت إلى أن الحصول على المخدرات يتم بتسهيل من الأصدقاء والأقارب ، وأن الكثير من المتعاطين قد توقفوا عن الإدمان ثم عادو مرة أخرى إلى التعاطي .

كما توصلت دراسة ماتسو.Matthew ,S (2010) والتي ركز الباحث في هذه الدراسة على الأسباب التي تدفع الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعاطي المخدرات والمواد المخدرة ، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم هذه الأسباب هي الضجر (السأم) ، والإحباط ، وعدم قبول الشباب من قبل الآخرين أو الأهل ، بالإضافة إلى بعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى مثل : الطلاق وسوء المعاملة .

كما أكد هيلجولاند (Helgoland) أن نسبة تعاطي الطلاب للمخدرات ارتفع بدرجة كبيرة ، وسعى في دراسته إلى البحث عن الأسباب التي تدفع الطلاب إلى تعاطي المخدرات بكافة أنواعها وقام بتتبع 85 حالة منحرفة من عمر 15 سنة وتوصل إلى أن السبب الحقيقي وراء هذا الانحراف السلوكي أصدقاء السوء ، والتشرد .(رضوان ، 2011، 397)

خلاصة وتعقيب :

كشفت الدراسات عن أهم الأسباب والعوامل الكامنة وراء إدمان المخدرات كما في دراسة مصري عبد الحميد حنورة (1993)، دراسة ماتسو Matthew (2010) ، ودراسة هيلجولاند Helgoland) ودراسة هورويتز بيتي(2010) .Horwitz,B (2010) ودراسة أفراح جاسم محمد (2011) .

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها للأسباب والعوامل الكامنة وراء إدمان المخدرات مثل دراسة ماتسو Matthew 2010) دراسة هورويتز بيتي (2010) .Horwitz,B (2010) ودراسة أفراح جاسم محمد(2011) ودراسة محمود الخوالدة وماجد الخياط (2011) بروك وبروك(1992) Brook,J.S.,Brook,D (1992)

أما بالنسبة للمنهج المستخدم فقد استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي كما في دراسة ماتسو Matthew 2010) دراسة هورويتز بيتي(2010) .Horwitz,B (2010) ، ودراسة أفراح جاسم محمد(2011) ، ودراسة محمد علي أحمد (2005) ودراسة حسين إبراهيم محمد (1998) ودراسة ضياء الدين إبراهيم أحمد (1993) ، بينما تناولت بعض الدراسات منهج دراسة الحالة التي تتفق مع الدراسة الحالية مثل دراسة فريدمان ومسكروف (Fredman & Musgrove,1994)

ثامناً : فروض البحث :

1- يوجد تاريخ مرضي للحالة من واقع استجاباتها على استمارة المقابلة الشخصية ل (صلاح مخيمر).

2- يوجد العديد من الأسباب التي تؤدي إلى انتكاس طالب الجامعة المدمن (ادمان متعدد) بعد الامتناع عن الإدمان .

3- توجد مجموعة من السمات يتسم بها طالب الجامعة المدمن (إدمان متعدد) من واقع استجابته على مقياس عجز الإرادة .

4- توجد عوامل كامنة وراء الحالة من خلال استجاباتها على اختبار تفهم الموضوع .

تاسعاً : إجراءات البحث :

أ- منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الكلينيكي حيث استخدمت دراسة الحالة التي تقوم على وصف موضوع مفرد دراسة مفصلة للكشف عن جوانبها والوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الحالات المشابهة .

ب- عينة البحث :

تناولت عينة الدراسة دراسة حالة لطالب جامعي في المستوى الدراسي الثالث مدمن هيروين بالإضافة إلى تعاطيه عدة أنواع مخدرة .

عاشراً : أدوات البحث :

استخدمت الباحثة عدة أدوات متعددة لدراسة الحالة وهي :

أ- استمارة المقابلة الشخصية ل (صلاح مخيمر) .
ب- مقياس عجز الإرادة للمدمنين من طلاب الجامعة (إعداد الباحثة).
ج- مقياس الامتناع عن الإدمان والانتكاس (إعداد الباحثة)
د- اختبار تفهم الموضوع (التات T.A.T) إعداد مليكة (1980)
وفيما يلي شرح مختصر لهذه الأدوات

أ) : استمارة المقابلة الشخصية (إعداد : صلاح مخيمر , 1978)

استخدمت الباحثة استمارة المقابلة الشخصية لصلاح مخيمر بهدف الوصول إلى وصف تفصيلي عن تاريخ الحالة ، تهدف الاستمارة إلى جمع معلومات وبيانات عن تاريخ الحالة باستخدام أسلوب المقابلة الشخصية المقننة ؛ وتشمل الاستمارة بيانات عن الأسرة والاتجاه منها وسنوات الطفولة والتعليم , والاتجاه نحو الدراسة والعمل , وموقفة الشخصي من

العاهات , والاضطرابات النفسية , وفلسفته في الحياة , وعاداته , ومشاربه, وأحلامه , وموقفة من الحياة الجنسية , وقد تم استبعاد الأسئلة الخاصة بالمتزوجين عند تطبيق الاستمارة على الحالة الكلينيكية نظراً لعدم مناسبتها

ب) : مقياس عجز الإرادة للمدمنين من طلاب الجامعة (إعداد الباحثة).

قامت الباحثة بإعداد مقياس عجز الإرادة للمدمنين من طلاب الجامعة بهدف قياس عجز الإرادة للمدمنين من طلاب الجامعة بهدف تقوية إرادة الحالة لمواجهة الإدمان وعدم الانتكاس بعد التعافي .

ويتكون المقياس في شكله النهائي من (37) عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي (نقص القدرة للامتناع ، ضعف مهارات المواجهة ، انعدام المقاومة ، العجز عن اتخاذ القرارات) ، وقد أعد المقياس من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة .

ويتم الإجابة على المقياس من خلال متصل خماسي وهو (دائماً ، كثيراً، أحياناً ، نادراً ، لم يحدث قط) بحيث يتم تصحيح الدرجات كالأتي (5-4-3-2-1) ، ما عدا العبارات الايجابية فتصحح تصحيحاً عكسياً فتأخذ درجات (1- 2- 3- 4- 5) ، وهذه العبارات هي أرقام (15، 32، 35،36،37).

وقد قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس من خلا استخدام عدة معاملات للصدق مثل : صدق المحكمين حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعة المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية وقد عدلت الفقرات في ضوء أراء المحكمين ، كما تم استخدام صدق التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي ، وكذلك صدق الارتباط بمحك و، وصدق المقارنة الطرفية ، وأشارت كل معاملات الصدق إلى مستوى دلالة مرتفع .

كما قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وكذلك إعادة التطبيق وأشارت النتائج إلى معاملات ثبات مرتفعة .

ج) : مقياس الامتناع عن الإدمان والانتكاس (إعداد الباحثة)

قامت الباحثة بإعداد مقياس الامتناع عن الإدمان والانتكاس بهدف إيجاد أداة تصلح لقياس درجة تعاطي أو الامتناع عن تعاطي المخدرات لطلاب الجامعة ، وكذلك معرفة مدى قابليتهم للانتكاس بعد التعافي .

ويتكون المقياس في شكله النهائي من (46) عبارة موزعة على خمسة أبعاد هي (مرحلة ما قبل الاعتزام ، مرحلة الاعتزام ، الانتكاس ، الاستمرارية ، الفعل) ، وقد أعد المقياس من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة .

يتم الإجابة على المقياس من خلال متصل خماسي وهو (دائماً ، كثيراً، أحياناً ، نادراً ، لم يحدث قط) بحيث يتم تصحيح الدرجات كالأتي (5–4–3–2–1)، وقد قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس من خلا استخدام عدة معاملات للصدق مثل : صدق المحكمين حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعة المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية وقد عدلت الفقرات في ضوء أراء المحكمين ، كما تم استخدام صدق التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي ، وكذلك صدق الارتباط بمحك و، وصدق المقارنة الطرفية ، وأشارت كل معاملات الصدق إلى مستوى دلالة مرتفع .

كما قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وكذلك إعادة التطبيق وأشارت النتائج إلى معاملات ثبات مرتفعة .

د) :اختبار تفهم الموضوع Thematic Apperception Test (TAT)

أعدة هنري موراي ومورجان H.murray &morgan عام 1935

ويعد اختبار تفهم الموضوع من أشهر الاختبارات الإسقاطية ويستخدم في العيادات وفي الدراسات الإكلينيكية على السواء للكشف عن ديناميات الشخصية , ويهدف إلى الفهم الشامل للشخصية وفي تفسير اضطرابات السلوك والاضطرابات السيكوسوماتية والعصاب والذهان .

ويتكون الاختبار من إحدى وثلاثين بطاقة ، مصور على كل منها لوحة تمثل أحد المناظر ما عدا واحدة تركت بيضاء ، وتقدم البطاقات للمفحوص حسب جنسه وسنه ، فهناك بطاقات للإناث وبطاقات للذكور ، كما أن هناك بطاقات للراشدين فوق أربعة عشر عاماً ، وبطاقات للصغار الذين يقلون عن هذه السن . (كفافي، 989 ، 197– 199)

ويفيد الاختبار في توضيح ما يدور داخل المفحوص من صراعات وأفكار واتجاهات , وقد اكتفت الباحثة بتطبيق بعض البطاقات التي رأت أنها ملائمة للكشف عن ديناميات الحالة

حادي عشر: نتائج البحث :

أ- نتيجة الفرض الأول :

ونصه "يوجد تاريخ مرضي للحالة من واقع استجاباتها على استمارة المقابلة الشخصية ل (صلاح مخيمر)"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق استمارة المقابلة الشخصية لصلاح مخيمر كما يتضح فيما يلي :

وصف الحالة :

من خلال تطبيق استمارة المقابلة الشخصية لصلاح مخيمر على (الحالة) ، يمكن وصف هذه (الحالة) كما يلي :

طالب بالفرقة الثالثة من كلية التجارة جامعة القاهرة ، يبلغ من العمر (26) عاماً ، وهو مدمن منذ أكثر من ستة أعوام وقد تم تعافيه عدة مرات ولكنه كان ينتكس بعد كل مرة يتعافى فيها ، وترتيب الحالة السادس بين إخوته البالغ عددهم (7) إخوة (2 ذكور ، 5 إناث) ، ولم يعاني أحد غيره في الأسرة من الإدمان ، ووالداه متوفيين حيث توفى والده منذ أن كان عمره ستة سنوات وتوفت والدته منذ أربعة سنوات ، والمستوى التعليمي لوالده كان دبلوم تجارة وكان يعمل مديراً بشركة بترول وهي نفس الشركة التي يعمل بها أخيه أيضاً مديراً الآن وكان يعمل بها أيضاً مع أخيه ، وكان أبيه مريضاً قبل وفاته ، وكان شديد

التدليل له وظل (الحالة) متأثراً بوفاته فترة طويلة من الوقت في فترة طفولته ، وكان والده شخصية طيبه جيد التعامل معه هو وإخوته ، ووالدته قد توفت من أربعة سنوات بسرطان في الثدي ، وكانت ربة منزل ، وكانت شخصيتها طيبة ومتساهلة مع (الحالة) وإخوته ، وبعد وفاة الوالدة عاش مع إخوته والذي كان يتولى أموره هو أخيه الأكبر وهو الأخ الوحيد والباقين أخوات إناث ، وبالنسبة لفترة الطفولة فإنه يذكر أنه تربى بطريقة تعتمد على اللين وكانت النتيجة أنه اتجه للإدمان ، وكانت الوالدة أكثر تدليلاً له ، وكان يحب والدته أكثر من والده ، وكانت الأخت الكبرى هي التي تحظى بتفضيل الأب وكان هو الذي يحظى بتفضيل الأم ، وكان متفاهماً في البداية مع أخيه الأكبر وذلك قبل الإدمان ومع أخته الكبرى ، ويذكر (الحالة عدم حدوث مشاجرات بين الوالدين وأنه كان يشعر بالسعادة في أسرته ، كما ذكر أنه كان هادئ في طفولته ، ويذكر (الحالة) أنه توقف عن تبليل الفراش في سن ست سنوات ، وذكر أنه كان يمارس عادة قضم الأظافر في طفولته وقد استمر في هذه العادة حوالي عامان من سن 6 –8 سنوات وهذا الوقت كان بعد وفاة والده مباشرة حيث كان عمر (الحالة) عند وفاة والده ستة سنوات مما يدل على تأثره بوفاة والده وحدوث توتر نفسي له انعكس على استمراه في عادة قضم الأظافر لمدة عامان ، ويذكر (الحالة) أكثر الذكريات الهامة من وجهة نظره في طفولته وهي موت والده فهي أكثر شيء ضايقه في أيام طفولته .

وبالنسبة للتعليم فيذكر (الحالة) أنه كان جيد في مستواه التعليمي وكان مهتم بدراسته وكان يتمنى أن يكون مهندس بترول ليعمل في نفس الشركة التي كان يعمل بها والده وأخيه الآن ، ولكن لم يلتحق بهندسة البترول والتحق بكلية التجارة وساعده أخيه على إيجاد عمل في الشركة بجانب دراسته وقد كان ملتزم في البداية إلى أن تعرف على رجال من العرب بجوار شركة البترول فعلموه الإدمان فأهمل في عمله وفي دراسته ورسب عدة سنوات ولم يكمل دراسته حتى الآن .

وبالنسبة للعمل فقد كان (الحالة) يعمل فني معدات بشركة بترول بجانب دراسته ، وقد كان يحب عمله حباً شديداً وقد استمر في هذا العمل أكثر من سبعة سنوات ، ولكنه ترك العمل بسبب الإدمان وقد اضطر لذلك حتى يتم علاجه ويعود ثانية .

ويرى (الحالة) أن حالته الصحية جيدة ولكنه كان غير راض عن تكوينه البدني وقت الإدمان ، وذكر أنه قد تعرض لحادث سيارة وهو في العمل حيث قلبت السيارة به وهو بها ولكنه نجي من هذا الحادث.

وفيما يتعلق بالجنس الآخر فليس لديه تجارب ولكن حدث له تجربة عاطفيه مع فتاة كان يحبها ولم يستطيع أن يتزوجها ، وذكر أن معلوماته عن الجنس محدودة وهو لا يهتم بالأسئلة عن تلك الأمور فهو يؤجلها لوقت الزواج والارتباط .

وبالنسبة للعادات فهو متعود على أن يتحدث مع أصدقاؤه على النت ، وذكر أن له كثير من الأصدقاء المقربين وله أصدقاء منذ أن كان عمره ستة عشر عاماً وكان يقضي الوقت معهم في الخروج والجلوس في الكافيهات ، وذكر أنه لا يلتزم بالتعاليم الدينية جيداً ، وذكر أنه كان يسرف في الشراب قبل ذلك وأنه يفضل شرب الحبوب مثل (الترامادول ، التامول) وكذلك الهيروين وباقي المواد المخدرة كلها ، وأنه يفضل الشرب في البيت ، وهو يشرب رغم معرفته بخطورة الإدمان .

وبالنسبة للاتجاه من الأسرة فيذكر(الحالة) أنه يعيش الآن مع أخيه الأكبر وزوجته وأولاده وأخته الكبرى وهي مطلقة ، ويعيشوا جميعاً في منزل خاص بهم ورثوه من والدهم ، وأفراد الأسرة يعاملوه معاملة جيدة ، ويرى أن شخصيته ضعيفة .

وبالنسبة للجانب الخاص بالنوم والأحلام فيذكر (الحالة) أنه ينام جيداً ولا يعاني من الكوابيس أو الأحلام الغريبة أو تكرار لأية أحلام ، وبالنسبة للاضطرابات النفسية فيذكر (الحالة) أنه لا يعاني من متاعب نفسية ، ولكنه يعاني من القلق والتوتر بخصوص الرجوع إلى المخدرات مرة أخرى .

ب- نتيجة الفرض الثاني :

ونصه :"يوجد العديد من الأسباب التي تؤدي إلى انتكاس طالب الجامعة المدمن (ادمان متعدد) بعد الامتناع عن الإدمان "

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق مقياس الامتناع عن الإدمان والانتكاس لطلاب الجامعة ، وكانت النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (1)

جدول (1)

نتائج استجابات الحالة على مقياس الامتناع عن الإدمان والانتكاس

البعد	الدرجة الكلية	درجة الحالة	التقويم
مرحلة ما قبل الاعتزام	100	88	مرتفع
مرحلة الاعتزام	55	24	منخفض
الانتكاس	35	30	مرتفع
الاستمرارية	25	12	منخفض
الفعل	15	7	منخفض

يتضح من الجدول السابق **ارتفاع درجة الحالة في بعد** " مرحلة ما قبل الاعتزام وهي المرحلة التي لا يظهر فيها المدمنين نية لتغيير سلوكهم , ويكونوا غير واعين أن لديهم مشكلات , ولكن الآخرين المحيطين بهم يكونوا واعين بشكل حاد بمشكلاتهم . (ليندزاي ، س. ل. ، بول، ج. ي ،2000، 453).

كما ترتفع درجته البعد الثالث " **الانتكاس**" تعرف الباحثة الانتكاس إجرائياً بأنه : عودة المدمن الذي تعافى وامتنع عن تعاطي المخدرات فترة من الزمن إلى الإدمان مرة أخرى ، وذلك بعودة المدمن إلى كل شيء يذكره بحياته وقت الإدمان .

بينما تنخفض درجته في البعد الثاني " **مرحلة الاعتزام** " وهي وعي المدمنين بمشكلتهم ,

وبداية التفكير في إحداث تغيرات .

والبعد الرابع " الاستمرارية" وتعني الوقت الذي يعمل فيه المدمنون على منع الانتكاس وتعزيز مكاسبهم التي حصلوا عليها خلال مرحلة الفعل ، والاستمرارية في حد ذاتها مرحلة نشطة.

والبعد الخامس" الفعل" الفعل هو المرحلة التي يقوم فيها المدمنون بتعديل سلوكهم وخبراتهم أو بيئاتهم بهدف التغلب على مشكلاتهم. (ليندزاي ، س. ل. ، بول، ج. ي ،2000، 453-460) .

ويتضح من ذلك ارتفاع درجة المفحوص في القابلية للانتكاس وعدم وعيه بمشكلاته وعدم رغبته في التغيير والتعافي من الإدمان ، كما يتضح انخفاض درجة المفحوص في الوعي بمشكلاته وإحداث التغيير والاستمرار في منع الانتكاس وعدم الرغبة في تغيير البيئة التي تشجعه على الإدمان

يذكر الحالة أن من الدوافع التي كانت تدفعه للامتناع عن الإدمان هي وجود والدته بجانبه وذلك قبل وفاتها فقد كان شديد التعلق بها وكان في أوقات يستمع لنصائحها ويستجيب لها ويمتنع ولكن في الكثير من الأوقات الأخرى كان يستجيب لأصدقاء السوء ويعود للإدمان ، كما أن أخواته كانوا يقفون بجانبه ويشجعوه على الامتناع عن الإدمان وقد كان بالفعل يمتنع ثم يعود ثانية .

كما ذكر الحالة أن من الأسباب التي كانت تدفعه للانتكاس ، أنه بعد وفاة والدته شعر بالحزن الشديد لفراقها ولم يجد أمامه إلا الاستمرار في الإدمان وإدمان الكثير من أنواع المخدرات وتعاطي ما لم يتعاطاه من قبل ، كما تعرض لصدمة عاطفية شديدة عندما لم يستطيع أن يتزوج الفتاة التي كان يحبها بسبب الإدمان ، كما ذكر الحالة أنه غير ملتزم بكل التعاليم الدينية وهذا هو السبب الرئيسي في عدم قدرته على الامتناع عن الإدمان وعدم قدرته على مقاومة الانتكاس.

ويشير الطب النفسي اعتماداً على بحوث التحليل النفسي وبخاصة بحوث سيمل Simle في إدمان الخمور ، ورادو Rado في المخدرات إلى أن بعض الناس يقفون في الإدمان من خلا محاولاتهم تفادي حالات الاكتئاب التي يشعرون بها .

(المغربي ، 1986، 79)

وتؤكد النتائج الحالية ما ذكرته عفاف محمد عبد المنعم (2003) من أن أسباب الإدمان قد تكون أسباب متعلقة بالمتعاطي نفسه وأهم هذه الخصائص ما يلي :

شخصية المدمن ، والشخص غير الناضج ، والشخصية الاكتئابية .

ويرى زهران (2005) أنه للوقاية من الإدمان وعلاجه لا بد من تعرف أسبابه وإزالتها , ومن أسباب الإدمان .أسباب نفسية : مثل سوء التوافق والصدمات ، وأسباب اجتماعية : مثل الصحبة السيئة وأسباب أخرى : مثل عدم الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية . (زهران , 2005، 441).

كما أشارت العديد من الدراسات إلى انخراط أعداد كبيرة من المتعاطين للمخدرات أكثرهم من طلاب المدارس والجامعات ، فقد أكد هيلجولاند (Helgoland) أن نسبة تعاطي الطلاب للمخدرات ارتفع بدرجة كبيرة وتوصل إلى أن السبب الحقيقي أصدقاء السوء ، والتشرد .(سعيد ، 2011)

ج– نتيجة الفرض الثالث:

ونصه "توجد مجموعة من السمات يتسم بها طالب الجامعة المدمن (إدمان متعدد) من واقع استجابته على مقياس عجز الإرادة " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق مقياس عجز الإرادة للمدمنين من طلاب الجامعة ، وكانت النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (2)

جدول (2)

نتائج الإجابات على مقياس عجز الإرادة للمدمنين من طلاب الجامعة

البعد	الدرجة الكلية	درجة الحالة	التقويم
نقص القدرة للامتناع	65	50	مرتفع
ضعف مهارات المواجهة	65	57	مرتفع
انعدام المقاومة	35	31	مرتفع
العجز عن اتخاذ القرار	20	17	مرتفع

يتضح من الجدول ارتفاع درجة الحالة في جميع أبعاد مقياس عجز الإرادة مما يدل على عجز إرادة المدمن عن اتخاذ قرار الامتناع عن الإدمان أو القدرة على مواجهة الإدمان أو القدرة على مقاومة الانتكاس ، وتتفق نتائج الحالة هذه مع ما ذهبت إلية الأطر النظرية والدراسات السابقة في عجز الإرادة المدمن وهذا ما سيتم تناوله فيما يلي ، وتتفق هذه النتيجة مع ما تناولته الأطر النظرية والدراسات السابقة .

فقد قام دافيدسون دونالد Donald,D (2001) بدراسة بعنوان "كيف يمكن حدوث عجز الإرادة ؟" ، فقد حاول دونالد خلال هذه الدراسة أن يقوم بعملية تحليل حالة في مسألة اعتقاد الشخص أن بعض الأعمال الممكنة هي أفضل من العمل الذي يؤديه ، وتوصلت الدراسة إلى : أن عجز الإرادة يُعد أحد أشهر الأفات التي تسبب اضعاف عمل العقل لدى العديد من الأشخاص فى العصر الحالى، كما يُعد علامة مميزة من علامات الهدم والتدمير لا البناء والتشييد وإن دل ذلك على شئ فإنه يدل على ضعف الشخصية ومن ثم سهولة التأثر بالإيحاء .

كما قام بيير داكو قام بتقسيم الفعل الإرادى إلى أربعة مراحل هي : التصور, المداولة , القرار , التنفيذ , و الفعل الإرادي لا ينتهي إلا عند (التنفيذ) , ولكن القرار على شيئاَ لا يعني تنفيذة كما في المدخنين والمدمنين على الخمر الذين يقررون تغيير سلوكهم. (داكو ، بيير ، 2004 ، 434 – 435).

كما أكدت العديد من الدراسات وجود علاقة وثيقة بين عجز الإرادة والإدمان حيث يؤدي التسمم بالكحول أو المورفين إلى الوفاة أو إلى حدوث عدّة أعراض بعد الشفاء من التسمم مثل : العجز الإدركي المتقدم مع "عجز الإرادة"، حركات عرضية تلقائية ، وردود أفعال لاإرادية للمخ مع عدم الثبات الاستقلالى، ويؤكد ذلك ما قام به سيتلSeattle,W (2007) بدراسة حالة لرجل بعمر(46) سنة يشكو من تطور في العجز الادركي المتقدم مع عجز الإرادة لمدة ثلاثة أسابيع تقريباً بعد الشفاء من غيبوبة متعلقة بالتسمم من الكحول والمورفين ، فعلى الرغم من معالجتة بمنشطات جرعة عالية ، ومصل الدم ، إلا أنه بقي فى حالة خمول حتى وفاته تحت عناية دار المسنين بعد شهرين من وسواس المرض الأولي.

وفي نفس الاتجاه قام كوت ووكر.Khot ,S. & Walkr , M (2007) بالفحص النفسي والتاريخي لرجل عمره (45) عاماً، وقد وجدت الشرطة أن الرجل مغمى علية وزميلة ميت ، وقد أُدخل الرجل المستشفى لإجراءِ اختبار لسموم المصل والبول وكانت نتيجة الاختبار إيجابي للمورفين والكودين، وقد تذكرأن زميلة قد اشترى الهيروين تم تناوله هو وزميلة، وبعد خروج المريض من المستشفى لاحظت زوجته أنه بدا خجولاً ومنعزلاً ولا يبدأ الحديث وقد لاحظت هبوط شديد الانحدار فى ذاكرته لدرجة أنه لا يتذكر أسماء أطفاله، وقد كشف الفحص الطبي العصبي الأولي أن الضعف الشديد للذاكرة قصيرة المدى تابع لعجز الارادة

كما أكدت العديد من الأطر النظرية وجود العديد من الأسباب النفسية التي تسبب عجز الإرادة ، حيث ينتج عجز الإرادة كعرض لبعض الأمراض والأعراض مثل اضطراب الإرادة ، كعرض من أعراض الفصام ، مرض الفصام ،الكف النفسي والذى يؤدى إلى منع استجابة الشخص وبالتالي عجزه ، وكذلك التعب والذى يؤدى إلى هبوط المقدرة على بِدأ العمل.

وبذلك يتضح من خلال العرض للدراسات السابقة والأطر النظرية وجود علاقة وثيقة بين الإدمان وعجز الإرادة وبالتالي وجود سمات نفسية للمدمن الذي يعاني من ارتفاع في عجز الإرادة .

د- نتائج الفرض الرابع

ونصه"توجد عوامل كامنة وراء الحالة من خلال استجاباتها على اختبار تفهم الموضوع "

وللتوصل إلى نتائج الفرض الرابع وزعت (9) بطاقات على الحالة ولم تطبق البطاقات العشرين وانما اختيرت البطاقات التي رأت الباحثة أنها يمكن أن تفيد في الكشف عن العوامل الكامنة وراء إدمان الحالة ، وطلبت الباحثة من الحالة كتابة قصة حول كل بطاقة ، والتي من خلالها يتم إسقاط ما بداخله من مشاعر وأحاسيس ودوافع تدفعة للإدمان ، كانت الاستجابات كما يلي :

بطاقة رقم (1)

عنوان القصة :" الكمان الميت"

القصة : أرى طفل أظنه قد استعار كمان والده بدون علمه أو سرقه من مكان ما ثم وضعه أمامه ليرثيه لأنه ما عاد يعزف وكأنه في وضع الميت فهو بالفعل ميت فهو يرى مجرد خشب حقيقي شبه هش وأوتار مشدودة متصلة لا تنطق إلا إذا ضربها أحدهم بعنف بواسطة العصا .

التأويل النفسي للقصة رقم (1) :

صورة الوالد هنا إيجابية ، والسرقة هنا إشارة إلى الخوف من الاغتصاب الجنسي وشعوره بالحزن الشديد للخوف من وقوع ذلك ، وتبدو صورة الجسم هنا سلبية حيث ذكر (لأنه ما عاد يعزف وكأنه في وضع الميت) ، وصورة المفحوص عن ذاته سلبية حيث ذكر (فهو بالفعل ميت) ، وتبدو الحاجات الأساسية للمفحوص في رغبته في الإشباع العاطفي وعدم وجود الحب الحقيقي والرغبة في تبادل الحب من الطرف الآخر ، كما يوجد كبت للرغبات الجنسية ، وتبدو البيئة المحيطة بالمفحوص بيئة محبطة حيث يرى حياته بلا معنى ولا هدف حقيقي .

بطاقة رقم (2)

عنوان القصة " الفتاة المتعالية"

القصة : فتاة يملأها الاكتئاب والتبري والتعالي ، فهي لا تحب حياتها ولا عمل والديها وتظن أنها لا تنتمي لهذا المكان وهذه العائلة المتواضعة ، وتضع في ظهرها أم لا تتذكر منها إلا سوء المعاملة والاعتراض على أسلوبها بسبب وبدون سبب ، وإن اعترضت تجعل والدها يعنفها وينهرها دون أن يسمع منها إلا بعض التهتهات الخانقة التي لا تعلو إلا لحصانها التعيس الذي يعمل أعمال شاقة ويستمع شكواها البائسة دوماً .

التأويل النفسي للقصة رقم (2) :

يتوحد المفحوص مع الفتاة التي في مقدمة الصورة وهي فتاة مكتئبة ومتعالية على حياتها ولا تحب حياتها ولا عمل والديها وترى نفسها لا تنتمي لهذه العائلة ، وهذا يدل على مستوى الطموح العالي لدى المفحوص والذي لا يجد ما ينميه وذلك بسبب الإحباط الذي يتعرض له في الأسرة بسبب سوء المعاملة الوالدية من الوالدين (المقصود هنا هم من يقوموا بدور الوالدين وهم الأخ الأكبر والأخت الكبرى) ، وتبدو الحاجات الأساسية للمفحوص في الرغبة في تغيير حياته مع من يقوموا بدور الوالدين ،والبيئة المحيطة هي بيئة محبطة مليئة بالمأسي والذكريات المؤلمة ، وتبدو الأنا هنا ضعيفة مفككة.

بطاقة رقم (3)

عنوان القصة "تركوني وحيداً "

القصة :طفل انفصل والديه وتركوه وحيداً وذهب كلاً منهما إلى حياته الخاصة ليكون سعيداً تاركين الطفل الباكي يفكر في إنهاء حياته .

التأويل النفسي للقصة رقم (3) :

يبدو في هذه القصة العلاقات العائلية المتوترة (فالطفل انفصل والديه وتركوه وحيداً) مما يدل على غياب الوالدين ، وتبدو الحاجات الأساسية للمفحوص في هذه القصة في حاجته

للعطف الوالدي وشعوره بالوحدة وعدم الحصول على الرعاية والاهتمام الوالدي من قبل من يقوم بدور الوالدين ، وتبدو البيئة المحيطة بالمفحوص بيئة محبطة وذلك لانشغال كلاً ممن يقوم بدور الوالدين بحياته واهتماماته دون أخذ المفحوص في الاعتبار مما دفعه هذا الشعور إلى التفكير في إنهاء حياته ، والنزعات العدوانية الموجهة إلى الخارج تلقى كبتاً ناجحاً ويتجه بذلك العدوان إلى الذات .

بطاقة رقم (4)

عنوان القصة " الغدر والدمار"

القصة : رجل يصاحبه الغرور والمرض والنقص النفسي متعته في تدمير حياة الفتيات ، خطته المعتادة هي البحث بجهد إلى أن يجد فتاة بريئة نقية يلمح فيها الوفاء ثم يتقرب منها بكل الطرق ويعرض الاهتمام والمساعدة إلى أن يعلقها بوهم زائف اسمه الحب ثم يتركها تعاني بعد أن تتعلق به .

التأويل النفسي للقصة رقم (4) :

يبدو في هذه القصة أن مفهوم الذات سلبي لدى المفحوص حيث ذكر مصطلحات تدل على مفهوم سلبي لصورة الجسم مثل (رجل يصاحبه الغرور والمرض والنقص النفسي) ، كما يبدو لديه ميول عدوانية تجاه الجنس الآخر حيث ذكر(متعته في تدمير الفتيات) ، وتبدو الحاجات الأساسية للمفحوص في رغبته في الانتقام من الفتيات ، وتبدو البيئة المحيطة بالمفحوص بيئة مدعمة للانتقام من الفتيات النقيات وذلك بسبب قدرته العالية على إقناع الضحايا من الفتيات اللاتي يصدقن تمثيله ليقعن في حبه ثم تركهن ، ويشير هذا إلى اضطراب في علاقة المفحوص بالفتيات.

بطاقة رقم (8)

عنوان القصة "أريد قتله "

القصة : شاب بداخله قدر كبير من الغرور والتعالي والحقد والكراهية لصديق له قد عزم في نفسه على قتله وتقطيعه على طريقة بعض السفاحين الذين يحب أن يقرأ قصصهم والاستمتاع بها .

التأويل النفسي للقصة رقم (8) :

تكشف هذه القصة عن طبيعة علاقة المفحوص بوالده (من يقوم بدوره وهو الأخ الأكبر) حيث يبدو لدى المفحوص شحنة عدوانية تجاه الوالد ، وتبدو الحاجات الأساسية للمفحوص في التعبير عن عدوانه تجاه (من يقوم بدور والده وهو الأخ الأكبر) حيث عبر عن نزعاته العدوانية تجاهه بصورة صريحة حين ذكر أن بطل القصة (شاب بداخله قدر كبير من الغرور والتعالي والحقد والكراهية لصديق له) مما يدل على شدة كراهية المفحوص له ، وقد بدت هذه النزعات العدوانية أكثر صراحة حينما عبر عن رغبته الشديدة في الانتقام من والده ، ويدل هذا على شدة قسوة الأنا الأعلى لدى المفحوص.

بطاقة رقم (13)

عنوان القصة " الزوجة الخائنة "

القصة : رجل يمسح عرقه بعد أن قتل زوجته التي شك في أنها تخونه مع مؤلف جارهما بعد أ رأها تقرأ رواية له قد ألفها سابقاً عن الخيانة تحكي نفس قصته .

التأويل النفسي للقصة رقم (13)

ذكر المفحوص في القصة أن المرأة كانت زوجة الرجل وبذلك تبدو الحاجات الأساسية للمفحوص في الرغبة في إشباع رغباته الجنسية في الإطار الشرعي بالزواج ،والأشخاص الذين وجدوا في القصة هم البطل الرئيسي الذي توحد معه المفحوص والمرأة التي تمثل زوجته والمؤلف والتي شك فيه البطل هو وزوجته ، والبيئة المحيطة بالمفحوص بيئة

مشوهه فالمفحوص لديه تشويه لصورة المرأة ففكرته عن المرأة أنها خائنة مما يدل على أن لديه أفكار وسواسية تجاه المرأة ، وتبدو الأنا ضعيفة مفككة والأنا الأعلى شديد القسوة واتضح هذا في العقاب الذي عاقبة البطل لزوجته حينما اكتشف أنها تخونه حيث قتلها ، وبذلك تتضح الدوافع والنزعات الجنسية مختلطة بدافع العدوان .

بطاقة رقم (14)

عنوان القصة " اليأس والظلام"

القصة : رجل يفكر في الانتحار من أعلى منزله الكئيب بعد أن أصابه اليأس وتكالبت عليه الأمراض المزمنة والظلام خلفه يسانده ويدفعه ويشجعه للانتحار .

التأويل النفسي للقصة رقم (14)

تدل هذه القصة على المشكلات التي تواجه المفحوص حيث تبدو عليه النظرة التشاؤمية والإحباط واليأس من الحياة وفقد الأمل في المستقبل حيث ذكر أن بطل القصة (رجل يفكر في الانتحار من أعلى منزله الكئيب) ، وتبدو الحاجات الأساسية للمفحوص في الشعور باليأس والظلام والمرض بسبب الإدمان والرغبة في التخلص من هذه الهموم بالانتحار ، وتبدو البيئة المحيطة بالمفحوص بيئة محبطة ومشجعه على اليأس وفقد الأمل في الحياة حيث أشار المفحوص في القصة إلى أن البيت كئيب مما يدل على وجود مشكلات أسرية كثيرة واضطراب في علاقة المفحوص بأفراد أسرته

بطاقة رقم (18)

عنوان القصة " أعداء التقدم"

القصة : رجل يعاني من أعداء التقدم وقد تكاتف عليه أعداؤه ويسحبوه إلى الخلف وبدلته الرسمية تبرهن لنا أنه قد تكون خسارته في عمله الرسمي أو شيء يعتبره رسمي ومهم .

التأويل النفسي للقصة رقم (18)

تدل هذه القصة على أن البطل يهاجم من الخلف وأن هذه الأيدي هي أيدي من يهاجمونه وأن هؤلاء الأشخاص الذين يهاجمونه هم أعداؤه الذين يسحبوه للخلف ، وفي ذلك إشارة إلى أن المفحوص قد أدرك أن أعداؤه وهم أصدقاء السوء يشدوه بقوة إلى العودة للإدمان كلما نوى التعافي وبدأ في العلاج أو كلما تعافى بالفعل فهم يعيدوه مرة أخرى للإدمان ، كما أشار إلى أنه يعاني من خسائر في حياته العملية والتي تمثل دراسته وعمله وفي أشياء هامة لديه ، وبذلك تبدو الحاجات الأساسية في حاجته إلى الامتناع عن الإدمان والبعد عن أصدقاء السوء .

بطاقة رقم (20)

عنوان القصة " امرأة يائسة"

القصة :

أرى امرأة يائسة وكأنها قد طردت من قلوب البشر وكأنها قد طردت من رحمة الله ، وتبكي على ذلك نادمة لعله يغفر لها .

التأويل النفسي للقصة رقم (20)

أدرك المفحوص بطلة القصة على أنها امرأة مما يدل على وجود ميول انثوية ، وقد عبر المفحوص عن الحاجات الأساسية لديه وهي المشكلات التي يعاني منها من سوء علاقته بالعالم الخارجي حيث يرى أن بطلة القصة كأنها طردت من قلوب البشر حيث عبر عن شدة يئسه وحزنه لذلك ، والأشخاص الذين وجدوا في القصة فهم أفراد المجتمع الذين يتعامل معهم المفحوص والذين أشار إلى أنهم ينظرون إليه أسوأ نظرات بسبب إدمانه .

التعليق على استجابات الحالة :

يظهر من استجابات الحالة أن اهتماماته تتركز في حاجته للحصول على الرعاية والحب والعطف الوالدي حيث حرم من والديه بموت أبيه وهو صغير وكان عمره حوالي ستة سنوات وموت أمه منذ أربع سنوات ، وقد قام أخيه الأكبر بدور الأب وقامت الأخت الكبرى بدور الأم ولكنهم لا يمنحوه العطف والحب الوالدي الكافي

وتبدو سماته الأساسية في الانطواء والحزن واليأس من الحياة والقلق من المستقبل وعدم الرغبة في تكوين صداقات ، وقدراته تكاد تكون منعدمة على انجاز ما يريد أداؤه ، وأما عن مدى كفايته فيبدو على المفحوص ضعف شديد في الكفاءة بسبب الإدمان ، وتبدو صورته الجسمية أو تصوره لذاته مشوهاً حيث يرى نفسه مريض ومصاب بالأمراض المزمنة .

وتبدو الحاجات السلوكية للمفحوص في إتباع طريق الإدمان والرغبة الشديدة في تناول المخدرات وعدم الرغبة في الامتناع والعودة بعد التعافي ، والأشخاص الذين وجدوا في القصص هم الوالدين وتدل القصص على اضطراب في علاقة المفحوص بمن يقوم بدورهم نظراً لوفاتهم ، والأشياء التي أغفلها المفحوص فهناك أشياء كان يكبتها مثل العدوان وكبت الجنس .

ويرى المفحوص البيئة المحيطة هي بيئة محبطة فهو يفتقد حنان الوالدين وعطفهم ومساندتهم ولا يشعر بالقرب من أي فرد أخر يقوم مقامهم ، وتبدو الشخصيات الوالدية فيمن يقوم بدور الوالدين بها توتر في العلاقة مع المفحوص وهذا التوتر يمكن أن يكون سبب من الأسباب المؤدية لإدمان المفحوص ، فقد اتضح من استجابات المفحوص أنه يعاني من سوء معاملة من يقوم بدور الوالدين وهم الأخ الأكبر والأخت الكبرى ، كما عبر المفحوص عن انفصاله عن والديه بأنه أصبح وحيداً مما يدل على شعوره بالوحدة في الحياة وعدم وجود من يقف بجانبه وعدم حصوله على الرعاية والاهتمام الوالدي ، كما يشعر بالندم على ما فات من إهمال في حق والدته والتي لم يعطيها حقها من والرعاية والاهتمام ولم يشعر بها إلا بعد وفاتها .

ويرى المفحوص رفاقه على أنهم أعداؤه حيث يشدوه بقوة للرجوع للإدمان في كل مرة ينوي فيها التعافي ويبدأ العلاج أو كلما تعافى بالفعل .

ويبدو الصراع لدى المفحوص واضحاً بين ارتكابة للمعاصي ورغبته في التوبة حيث يرى نفسه مكروه من البشر مطرود من رحمة الله ، كما يبدو لديه صراع بين الأنا الأعلى ودافع الجنس فهو يريد إشباع الدافع الجنسي في الإطار الاجتماعي والشرعي بالزواج ولكنه يعاني من أفكار خاطئة عن المرأة ربما بسبب تجربة مر بها.

ويبدو القلق لدى المفحوص في القلق من المستقبل فهو يعاني من اليأس والإحباط والنظرة التشاؤمية وفقد الأمل في المستقبل وعدم وجود آمال وطموحات مستقبلية .

وتبدو الحيل الدفاعية لدى المفحوص في استخدامه ميكانيزم الكبت والذي اتضح في كبته للرغبات الجنسية ، وتبدو الأنا الأعلى لدى المفحوص ضعيفة في بعض الأوقات وشديدة القسوة في أوقات أخرى ، فتبدو ضعيفة في التأثر بالمثيرات الخارجية مثل تأثره بأصدقاء السوء الذين يعيدوه للإدمان باستمرار ، وتبدو شديدة القسوة في رغبة المفحوص في الانتقام من كل الفتيات بسبب التجربة العاطفية التي مر بها .

وتبدو عمليات التفكير لدى المفحوص غير مناسبة في نظرته لأخيه الأكبر وأخته الكبرى حيث لم يقدر ذلك الدور ، وكذلك نظرته للفتيات ورغبته في الانتقام منهن

ويبدو لدى المفحوص ضعف شديد في الثقة بالنفس يتضح في عدم رغبته الشديدة في الاستمرار في التعافي وشعوره باليأس والإحباط وفقد الأمل في إمكانية العيش حياة سوية .

وتقدير المفحوص لذاته منخفض فهو يحتاج للدعم والمساندة ووجود من يمنحه الحب الوالدي وعدم قدرته على التعايش مع الوضع الحالي لوفاة الوالدين ووجود من يقوم بدورهم، ويبدو مفهوم المفحوص لذاته سلبي حيث تجاوز النظرة السلبية لصورة جسمه إلى النظرة السلبية لصورة الذات (حيث يرى أنه ميت) ، كما أن لديه أفكار وسواسيه تتعلق بالخوف من المرض ومن عواقبه ، كما يرى أنه مصاب بالأمراض المزمنة .

ثاني عشر : التوصيات :

1- توجيه الآباء لتشجيع أبناءهم على حرية التعبير عن آرائهم الحرة في جو أسري آمن يسوده الحب والتفاهم بين الآباء والأبناء .

2- التركيز على المرحلة الجامعية والاهتمام باكتشاف أعراض الاضطرابات والأمراض النفسية وتوجيه طاقاتهم وإمكاناتهم إلى أنماط السلوك السوي .

3- تنمية الوعي لدى الشباب بالتغلب على مشكلاتهم ومقاومة الضغوط النفسية والاجتماعية التي تكون سببا في الانتكاس بأشياء أخرى بعيدة عن المخدرات .

4- توجيه البرامج التربوية نحو الإدمان لزيادة معرفة الطلاب بالمخدرات من الناحية العلمية وتغيير اتجاهاتهم نحوها مع بيان الجوانب الدينية والقانونية .

ثالث عشر: الدراسات والبحوث المقترحة :

1. إجراء بحوث علمية على الطلاب مشابهه للبحث الحالي في مراحل دراسية مختلفة

2.إجراء دراسة عن إدمان المخدرات وعلاقتة بالانحراف السلوكي لدى طالب الجامعة

3.إجراء دراسة عن مفهوم الذات لدى المدمنين في مراحل المراهقة والرشد .

4.إجراء نفس الدراسة على عينة من ذوي المؤهلات المتوسطة ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي

5.إجراء بحوث علمية على الطلاب مشابهه للبحث الحالي في مراحل دراسية مختلفة

6.عمل دراسة سيكومترية اكلينيكية للأسباب الكامنة وراء معاناة طلاب الجامعة من عجز الإرادة تجاة الامتناع عن الإدمان .

7.عمل دراسة سيكومترية اكلينيكية للأسباب الكامنة وراء إدمان طلاب الجامعة من الجنسين .

قائمة المراجع والمصادر

- الخوالدة ، محمود و الخياط ، ماجد .(2011) . أسباب المواد الخطرة والمخدرات من منظور متعاطيها في المجتمع الأردني . **مجلة الدراسات الأمنية** ، مركز الدراسات الاستراتيجية الأمنية ، (العدد الخامس) ، 309 .
- خيري ، أحمد .(1999) . **المنظور النفسي للإدمان في مشكلة الإدمان وتعاطي المخدرات** . الإدارة العامة لرعاية الشباب – جامعة عين شمس ،47–49 .
- الدمرداش ، عادل .(1982) . الإدمان ومظاهره وعلاجة .عالم المعرفة . عدد(56). سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت
- داكو ، بيير .(2004). **الانتصارات المدهشة لعلم النفس** .(ترجمة بوجاين محمد الشريف).القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ،444 .
- الرخاوي ، يحيى .(1979). **دراسة في علم السيكوباثولوجي**. القاهرة : دار الغد للثقافة والنشر.
- رضوان ، عبد الحكيم .(2011). بعض ملامح ثقافة تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي . **المجلة العلمية لكلية التربية**، 27(2)، 392–462.
- زهران، حامد عبد السلام .(2005). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**.(ط4). القاهرة : عالم الكتب .
- سرحان ، وليد يوسف .(2013) . الصحة النفسية . القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات
- سعيد ، عبد الحكيم رضوان.(2011). بعض ملامح ثقافة تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي .27 (العدد الثاني) . **مجلة كلية التربية** ، جامعة أسيوط ، 397.
- صادقي ، فاطمة .(2014) . **الآثار النفسية للإدمان على المخدرات** . دراسات نفسية وتربوية . مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، الجزائر: المركز الجامعي تمنراست ، (12)، 197–199.
- عبد المنعم ، عفاف محمد (2003) . **الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه** .

الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

- غانم، محمد حسن .(2002).دراسة نفسية متعمقة لحالة إدمان متعدد ، مجلة علم النفس ، (64) ، 44.
- كفافي ، علاء الدين(1989).**التنشئة الوالدية والأمراض النفسية** .القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.
- ليندزاي ، س. ل. ، بول، ج. ي .(2000) . **مرجع في علم النفس الاكلينكي** (ترجمة صفوت فرج) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- جاسم ، أفراج .(2009). **تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة –عواملها وآثارها.** (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد .
- المغربي ، سعد .(1986) . **سيكولوجية تعاطي الأفيون ومشتقاته** . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- Brook,J.S.,Brook,D.(1992).the Psychosocial Etiology Adolescent Drug Use : A Family International Approach , *In Genetic Social And General Psychology Monographs*, Vol 116, PP111-125.
- Hawkins, J.D., &Catalano,R.F.(1992), Risk And Protective Factors For Alcohol And Other Drug Problems In Adolesce For Substance Abuse Prevention , *In Psychological Bulletin* , Vol 112, PP64-105.
- Matthew ,S.(2010). *Youth Drug Abuse Psychopharmacology ,* Vol 4 , no (8) , \[pp 483-492. http: \\www . ehow.com.about youth drug abuse . html.

- Seattle,W.(2007).HumanaNeurocriticalCare Correspondence and requests to:Sandeep(9th) Khot .*Press Inc*. Correspondence and Department of Neurology,Harborview Medical Center.